علي ان المجي والذهاب علي الله محال حكاه الثعلبي والامام
الرازي فخر الدين لان كلما صح عليه ذلك يجب ان يكون محدثا
مخلوقا والله سبحانه وتعالى منزه عن ذلك وانه لو جاز ذلك
علي اله العالمين لم يكن نفي الالهية عن الشمس والقمر لان الخليل عليه
السلام لعن في الالهية الكواكب والشمس والقمر بقوله اني لا احب صحيحا
الافلين احتج به الفخر علي ذلك الوجه الثاني اذا ثبت صرف
الاية عن ظاهرها المراد فهي جواز تاويلها مذهبان الاول
انه لا يجوز ذلك وهو مذهب السلف الصالح خوفا من الوقوع في الخطا
قال الكلبي هذا من السر المكتوم الذي لا يفسر قال الثعلبي
وكان مالك والاوزاعي واحمد واسحاق وجماعة من المشايخ يقولون
فيه وفي امثاله اقروها كما جات بلا كيف المذهب الثاني جواز
التاويل وهو قول جمهور المتكلمين وقد اختلفوا في تقدير الاية
علي اقوال القول الاول ان المقدر ايات اي هل ينظرون
الا ان ياتيهم ايات الله فجعل مجي الايات مجيا له علي سبيل التفخيم لشان
الايات كما يقال جا الملك اذا جا جيش عظيم من جهته القول
الثاني ان المقدر فيها امر اي امر الله تعالى كما قال تعالى ان الذين
يحادون الله ورسوله اي اولياء الله واسئل القرية اي اهلها

القول

القول الثالث تقديره هل ينظرون الا ان ياتيهم الله
بما وعد من العذاب فحذف ما يأتيهم لانه ابلغ في الوعيد
لانقسام خواطرهم وذهاب فكرهم في كل وجه ومنه قوله
تعالى فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا القول الرابع
ان البا بمعنى في لان حروف الجر يقام بعضها مقام بعض
ويكون معنى الاية هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل
من الغمام اي بعذاب ياتيهم من الغمام القول الخامس ان
المراد بذلك تصوير غاية الهيبة ونهاية الفزع لشدة
ما يكون في يوم القيامة القول السادس ان الاتيان
في ظلل مضاف الي الملائكة والمضاف الي الله جل جلاله الاتيان
فقط وتكون الاية علي التقديم والتاخير وهو قول
القفال القول السابع وقد صححه الامام الفخر ان الخطاب
هنا لليهود لان قوله تعالى ادخلوا في السلم كافة نزلت فيهم
فتكون الاية حكاية عنهم والمعنى انهم لا يقبلون دينك يا محمد
الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة قال ونظيره قوله تعالى
ويوم تشقق السما بالغمام قوله تعالى وفتحت السما فكانت ابوابا
تنبيه وقد جا في سورة الانعام ما يدل علي الاتيان ايضا قال تعالى